مقدمة كتاب " جواهر الألفاظ " دراسة بلاغية

أ.د. رياض شنته جبر

المقدمة

(جواهر الألفاظ) كتاب ألفَّه أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي وقد حققه محمد محي الدين عبد الحميد ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥م ٠

وقد قال المحقق في مقدمته " وهذا كتاب جواهر الألفاظ لأبي الفرج قدامة بن جعفر بن قدامه الكاتب البغدادي صاحب كتابي (نقد الشعر) و(نقد النثر) [١] وأحد رجلين [٢]هما أول من عرف علم البديع ورسم طريقه وأوضح نهجه وأبان سبيله " [٣]. وكتاب جواهر الألفاظ ضم فيه مؤلفه " شتات العربية وجمع متفرقاتها وألّف بين شواردها ، ولاءم بين ذلك كله ملاءمة لم تتيسر لمن سبق مولفه ، وقد أعجزت من جاء بعده ، فبقي هذا النحو من جمع المترادفات الذي وصل إليه صاحب جواهر الألفاظ بكراً لم ينسج أحد على منواله " ولا حذا حذوه " [٤]و "كان أول ما افتتح به كتابه بيان ثلاثه عشر نوعاً من الأنواع التي يعتبرها من البديع " [٥] ٠

وذكر المؤلف ان " هذه المعاني مما يحتاج اليه في بلاغة المنطق ولايستغنى عن معرفتها شاعر ولاخطيب "[٦] يقول المؤلف " وأحسن البلاغة ، الترصيع ، والسجع واتساق البناء ، واعتدال الوزن واشتقاق لفظ من لفظ ، وعكس ما نظم من بناء ، وتلخيص العبارة بالفاظ مستعارة ، وايراد الأقسام موفورة بالتمام ، وتصحيح المقابلة بمعان متعادلة ،

(١) أضحى من المعروف أن (نقد النثر) نسب الى قدامة بن جعفر وحققه د٠ طه حسين وعبد الحميد العبادي ، ثم ظهر أنه قطعة من كتاب (البرهان في وجوه البيان) لابن وهب الكاتب وقد حققه د٠ احمد مطلوب ، و د٠ خديجة الحديثي٠

(٢) يقصد المحقق قدامه بن جعفر (ت ٣٠٣هـ) وابن المعتز صاحب كتاب البديع (ت ٢٩٦هـ) ٠

(٣) مقدمة الحقق ص٤ ٠

(٤) مقدمة المحقق ص٥ ٠

(٥) مقدمة المحقق ص٨ .

(٦) مقدمة المؤلف ص٨.

وصحة التقسيم باتفاق النظوم ، وتلخيص الأوصاف بنفي ، والمبالغة في الوصف بتكرير الوصف ، وتكاتفؤ المعاني في المقابلة ، والتوازي ، وارداف اللواحق ، وتمثيل المعاني " [١] .

ثم عرض لكل نوع ببعض الأمثلة من نثر البلغاء ولم يستوف الحديث عنها وقد ظهر لنا أنها خمسة عشر نوعاً وليست ثلاثة عشر كما ذكر المحقق كما اننا لاحظنا أن المؤلف قدامه بن جعفر لم يمثل لـ (التوازي) كما فعل في الأنواع الأخرى وألحق السجع باتساق البناء .

إننا نرى أن هذه الأنواع التي ذكرها المؤلف أصبحت من الأبواب البلاغية التي أشبعها البلاغيون بحثاً ووضعوا لها حدوداً وجمعوا لها الشواهد الشعرية والنثرية وسيتكفل البحث متابعة هذه الأنواع في كتب البلاغة لنرى مدى ريادة قدامة بن جعفر في حصرها واختيارها وذكر الأمثلة المناسبة لها .

١- وأول هذه المعاني التي رأى قدامه أنها ممّا يحتاج اليه في بلاغة المنطق الترصيع : وقد ذكره في كتنابه نقد الشعر ، والحق ليس لدينا ما يحدد أقدم الكتابين " نقد الشعر " أو " جواهر البلاغة " وايهما اسبق في التأليف [٢]يقول في كتابه نقد الشعر عن الترصيع ما نصّه " ومن نعوت الوزن الترصيع وهو أن يتوخى فيه التعبير مقاطع الاجزاء في البيت على سجع أو شبيه به أو من جنس واحد في التصريف ، كما يوجد ذلك في أشعار كثير من القدماء المجيدين من الفحول وغيرهم ، وفي أشعار المحدثين المحسنين منهم " [٣] ثم يذكر شواهد شعرية ويذكر نصاً نثرياً للشاعرة ليلى الأخيلية ويختتم ةهذا البحث بأقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أما في جواهر الألفاظ فيقول " فالترصيع أن تكون الألفاظ متساوية البناء متفقة الأنتهاء ، سليمة من عيب الأشتباه ، وشين التعسف والأستكراه ، يتوخى في كل جزءين منها متواليين ، أن يكون لهما جزآن متقابلان : يوافقانهما في الوزن ويتفقان في مقاطع السجع ، من غير استكراه كقول بعضهم " حتى عاد تعريضُك تصريحاً ، وصار تحريضُك تصحيحاً " فهذا أحسن المنازل ونستنتج من ذلك أن قدامه أول من ذكر هذا الفن البديع في كتابيه .

يقول ابن رشيق " واذا كان تقطيع الأجزاء مسجوعاً أو شبيهاً بالمسموع فذلك هو الترصيع عند قدامه ، وقد فضلّه وأطنبَ في وصفه إطناباً عظيماً " [٤]

٢- إتساق البناء والسجع : كان قدامه قد قدّم السجع على اتساق البناء ولكنه في تفصيله هذا الأنواع البلاغية ألحق السجع باتساق البناء ومثّلب للإتساق بقول النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) لجرير بن عبد الله البجلي " خيرُ الماء الشبمُ ، وخيرُ المالُ الغنم ، وخير المرعى الأراك والسَّلم إذا سقط كان لجيناً ، وإذا يبس كان درياناً ، واذا أُكل

---

(١) م . ن ص٣ .

(٢) تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ج٤ ، ص٢٤٤ .

(٣) نقد الشعر ص٣٨ .

(٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، ج٢ : ص٢٦ .

كان لبيناً " [١]وهكذا نلاحظ أنه لم يعط تعريفاً لاتساق البناء واكتفى بذكر الشاهد وهو لم يذكر هذا الفن في كتاب نقد الشعر ، أما بالنسبة للسجع فقد سماه قدامه تسجيعاً وهو من اختراعه وقد ذكره في نقد الشعر [٢]ونقله ابن الزملكاني ، وابن أبي الأصبع المصري ، وابن مالك ، والعلوي ، وابن معصوم المدني [٣].

٣- اعتدال الوزن : ذكر قدامه في كتابه جواهر الألفاظ مثالاً هو "اصبر على حر اللقاء ، ومضض النزال ، وشدة المصاع ، ودوام المراس "ولو قال : على حر الحرب ، ومضض المنزالة ، وشدة الطعن ، ومداومة المراس ، لبطل رونق التوازن ، لأن اللقاءوالنزال والمصاع والمراس بوزن واحد في الحركة والسكون والزوائد ومثله " إذا كنت لاتُؤتى من نقص كرم ، وكنتُ لا أوتى من ضعف سبب فكيف أخاف منك خيبة أمل ، أو عدولاً عن اغتفار ذلك أو فتوراً عن لم شعثٍ أو اصلاح خلل " [٤]فجعل نقصاً بازاء ضعف ، وكرماً بازاء سبب ، وعدولاً بازاء فتور ، مناسبة في التقدير وموزانة في البناء ولو جعل مكان كرم سماحةً ، ومكان سبب شكراً لبطل الوزن ، وهكذا نلاحظ انه لم يعرف هذا الفن ولكنه علّله ولم يذكره في كتاب نقد الشعر " وهذا أدل على وجوب التوازن أو الإيقاع في النثر لأنه يضفي عليه جمالاً إذا جاء غير متكلف ، أو كان غير بعيد عن المعنى الذي يقصد الأديب اليه "[٥] .

٤- واشتقاق لفظ من لفظ كقوله " العذرُ مع التعذُّر واجب وكقوله " لاترى الجاهل إلاّ مفرطاً أو مفرّطاً " وقيل لرجل " ماعندك في النكاح ؟ فقال : " ما يقطع حجتَّها ، ولايبلغ حاجتها " [٦] وهو لم يعرّف الاشتقاق ، ونقول إن قدامه أول من قال باشتقاق اللفظ من اللفظ وذكره العلماء بعده وسماه العسكري في الصناعتين بالمشتق [٧] وسماه ابن معصوم بالاشتقاق [٨]، وقد ذكر في باب التجنيس عند ابن الأثير في المثل السائر ، وقد سماه الرازي بالاشتقاق وقال " وهو أن نجيء بالفاظ يجمعها اصل واحد في اللغة كقوله تعالى "فأقم وجهك للدين القيم " ، وقوله " يمحق الله الربا ويربي الصدقات " وقول " فروحٌ وريحان وجنات نعيم "[٩] ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) " الظلم ظلمات يوم القيامة "

---

(١) جواهر الألفاظ ص٣ ٠ اللَّجين ، الخبط ، والدرين : حطام المرعى إذا تناثر وسقط على الأرض ، واللبين : الذي يدرُّ اللبن ، ويعني أن النعم إذا رعت الأراك والسلم غزرت ألبانها (النهاية في غريب الحديث ج٤ : ٢٢٩) .

(٢) نقد الشعر ص٦٠ ٠

(٣) المعجم المفصل ،د٠ أنعام فوال عكاوي ص٣١٠ ٠

(٤) جواهر الألفاظ ص٤ ٠

(٥) المعجم المفصل ، عكاوي ، ص١٧٣ ٠

(٦) جواهر الألفاظ ص٤ ٠

(٧) كتاب الصناعتين ، العسكري ، ص٤٢٩ ٠

(٨) أنوار البديع ، ابن معصوم ، ج٥ ، ص٢٧٦ ٠

(٩) المثل السائر ، ابن الأثير ، ج٢ ، ص٣٢٧ ٠

ومما يشبه المشتق وليس منه قوله " وجنى الجنتين دان " وقوله " قال إني لعملكم من القالين " وإنما أردنا الأشتقاق في هذا الباب وان كان لابد فيه من رعاية المعنى لقربه من التجانس " [١]

٥- وعكس اللفظ أو عكس مانظم من بناء كقوله : اشكر من أنعم عليك ، وأنعم على شكرك " ، كقوله " إن من خوفّك لتأمن خيرٌ ممن آمنك حتى تلقى الخوف " ، وكقول عمرو بن عبيد " اللهم أغنني بالفقر اليك ، ولاتفقرني بالاستغناء عنك ، وقال آخر لرجل كان يحسن اليه " اسال الذي رحمني بك أن يرحمك بي " [٢] ولم يذكر قدامه هذا الفن الفن في كتابه نقد الشعر ٠

٦- الاستعارة كقول بعضهم وهو يصف رجلاً " هو أملسٌ اليس فيه مستقر لخير ولا لشر " ووصف آخر بالمنع فقال " هو مشجب من أين جئته وجدت لا " ووصف ابن المعتز القلم فقال " يخدمُ الارادة ولايملُّ الزيادة ، يسكت واقفاً ، وينطق سائراً ، على أرضٍ بياضُها مظلمُ ، وسوادها مضى " [٣] وقد ذكر العلماء الاستعارة قبل قدامه ولعل الجاحظ أول من عرّفها بقوله " الاستعارة تسمية الشي باسم غيره إذا قام مقامه " وسماها مثلاً وبديعاً ، وعلّق على بيت الأشهب بن رميله :

وهم ساعد الدهر الذي يُتّقى به : وما خير كفٍّ لاتنوء بساعد فقوله " هم ساعد " إنما هو مثل ، وهذا الذي تسميه الرواة البديع [٤] ٠

اما ابن المعتز فقد قال " إنها استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها " [٥] ونقول صاحبه المعجم المفصل " غير أن قدامه بن جعفر اشار الى الاستعارة إشارات عابرة في أثناء كلامه على المفاضلة وقبح الاستعارة في كتابه جواهر الألفاظ ، وذكر لها امثلة من غير أن يعرّفها " [٦]والحق أن قدامه ذكر لها ثلاثة اقوال نثرية ٠ في جواهر اللفاظ أما أما الأشارة العابرة فجاءت في نقد الشعر ٠

٧- توفير تمام الأقسام : " هو أن يؤتى بالاقسام مستوفاةً لم يُخلّ بشيء منها ومخلصة لم يدخل بعضها في بعض كقوله " فانك لم تخلُ فيما يدأتني من مجد أثّلتَه ، وشكر تعجلته وأجرٍ أدخرته " [٧]وقد ذكرها في مقدمة كلامه " ايراد الاقسام موفورة بالتمام " [٨]، وهذا ما يصطلح عليه بالتقسيم ، وقد ذكر الجاحظ إعجاب عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . يقول عبده بن الطيب :

---

(١) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، فخر الدين الرازي ، ص٦٢ ٠

(٢) جواهر الألفاظ ، ص٤-٥ ٠

(٣) م ٠ ن ص٥ ٠

(٤) البيان والتبيين ، ج١ ، ص١٥٣ ، والحيوان ج٢ ص٢٨٠ ٠

(٥) ينظ البديع ص٢ ٠ر : تربويات الحاسوب والعملية التعليمية / ٣١٠ ، ٤١٢ .

(٦) المعجم المفصل ص٩٢ ٠

(٧) جواهر الألفاظ ص٥ ٠

(٨) م ٠ ن ص٣ ٠

والمرءُ ساعٍ لأمرٍ ليسَ يدركه والعيشُ شحٌّ وإشفاقٌ

ويقول : إنه كان يردد هذا النصف الآخر ويعجب من جودة التقسيم " [١]ويقول قدامه في جواهر البلاغة " وصحة التقسيم أن توضع معانٍ يحتاج الى تبيين أحوالها فاذا شرحت أتي بتلك المعاني من غير عدول عنها ولا زيادة عليها ولا نقصان فيها كقول بعضهم " أنا واثق بمسالستك في حال يمثل ما أعلم من مشارستك في أخرى ، لأنك إذا عُطفتَ وُجدت لدنا وإذا غُمرت ألفيت شننا " [٢] يقول د ٠ احمد مطلوب " وهذا غير التقسيم المعروف وانما هو نوع من اللف اللف والنشر " [٣]وتنقل صاحبه المعجم المفصل هذا الرأي بنصه [٤]٠ أما في نقد الشعر فقد قال " صحة التقسيم هي أن يبتدىء الشاعر فيضع أقساماً فيستوفيها ولايغادر قسماً منها " [٥] ٠

٨- تصحيح المقابلة بمعانٍ متعادلة يقول قدامه " أن يؤتى بمعانٍ يراد التوفيق بينها وبين معانٍ أخرى في المضادة ، فيؤتى في الموافقة بالموافقة ، وفي المضادة بالمضادة ، كقوله : اهل الرأي والنصح لا يساويهم ذووا الأَفْن والغش ، وليس من جمع الى الكفاية الامانة .كمن جمع الى العجز الخيانة " ، وإذا تُوملت هذه المقابلات وجدت في غاية المعادلة ، لأنه جعل بازاء الرأي الأَفْن وفي مقابلة الكفاية العجز وفي مقابلة الأمانة الخيانة ، وقوله : ولو أ، الأقدار إذا رمت بك من المراتب الى اعلاها ، بلغت بك من افعال السؤدد الى ما وازها لوازنتْ مساعيك مراقيك ، وعادلت النعكة عليك النعمة فيك ، ولكنك قابلت سموّ الدرجة بدنو الهمة ، ورفيع الرتبة بوضيع الشيمة فعاد علّوك بالاتفاق ، الى حال دنوّك بالاستحقاق ، وصار جناحك في الدنهياض الى مثل ما عليه قدرك في الأنخفاض ،ولا لوم على القدر إذ أذنب فيك فأثاب ، وغلط بك فعاد الى الصواب " وإذا تُؤملت اجزاء هذا الكلام وحُدت متقابلة تقابل تعديل في الموافقة والمضادة ومثله قوله " شكرتْكَ يدٌ نالتها خصاصةٌ بعد نعمةٍ ، وأغناك الله عن يدٍ نالت ثروةٍ بعد فاقة " [٦] وذكرها قدامه في نقد الشعر في باب صحة المقابلات بقوله " وهي أن يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض أو المخالفة ، فيأتي في الموافق بما يوافق ، وفي المخالف بما يخالف على الصحة " [٧]وقد ذكر أبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين القرشّي : سألت جعفر بن قدامه الكاتب وكان من جهابذة الشعر عن المقابلة ، فقال : سألت أبي عنها فقال : هو أن يضع الشاعر معاني يعتمد التوفيق بين بعضها وبعض أو المخالفة ، فيأتي بالموافق مع ما يوافقه ، وفي المخالف بما يخالفه على الصحة ، أو يشترط شروطاً ويعدّد أحوالاً في أحد المعنيين فيجب أن ياي بما يوافقه بمثل الذي شرط فيما يخالفه بأضداد ذلك ، قال فقلت له : فأنشدني أحسن ما قيل فيه فقال : لاأعرف أحسن من قول الأول :

---

(١) الحيوان ، ج٣ ص٤٦ ٠

(٢) جواهر الألفاظ ص٦ ٠

(٣) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها د٠ احمد مطلوب ج٢ ٣٣٠ ٠

(٤) المعجم المفصل ، عكاوي ص٤١٣ ٠

(٥) نقد الشعر ص٤٤ ٠

(٦) جواهر الألفاظ ص٥-٦ ٠

(٧) نقد الشعر ص١٥٣ ٠

أيا عجباً كيف اتفقنا فناصحٌ وفيٌّ ومطويٌّ على الغلِّ غادرُ [١]

فجعل بازاء (ناصح) مطلوباً على الغل ، وبازاء (وفيٌّ) : غادر وبذلك يكون قدامه أوّل من عرّف المقابلة وضرب لها أمثلة ولمعن المقابلة ٠

٩- وتلخيص كتاب الاوصاف بنفي الخلاف كقوله " حلّقت به اسباب الجلالة غير مستشعر فيها لنخوةٍ ، وترامت به أحوال الصرامة غير مستعملٍ معها لسطوةٍ ، وهذا مع زمانه في غير حصر ، وليس من غير خورٍ فمن تمام الجلالة أن تزول عنها النخوة ، ومن كمال الصرامة أن نتصفى من السطوة ، ومن خلوص الزمانة أن لا تكون مع حصر ، ومن فضل لين الجانب أن يكون من غير خورٍ وقوله : " مواعد لم تشن بمطل ومرافد لم تُشب بمنٍّ ، وبشرٌ لم يمازحه مَلَقٌ ، وودٌّ لم يخالطه مذق " [٢] ولم يعط قدامه تعريفاً لهذا الفن ولم يذكر في معجم المصطلحات البلاغية ولا في المعجم المفصل ٠

١٠- المبالغة : في الرصف بتكرير الوصف ، وقد عرفه قدامه بقوله " أن يذكر المعنى بما لو اقتصر عليه لكان كافياً فيا قصد له ، فلا يقتصر على ذلك حتى تؤكد معانيه ، وتعتمد المبالغة فيه مثل قول أعرابي دعا ربّه فقال " اللهم ان كان رزقي نائياً فقربه ، وان كان قريباً فيسره ، أو ميّسراً فعجّله ، أو قليلاً فكثّره ، أو كثيراً فثمرّه " [٣]والمبالغة ذكرها ابن المعتز في البديع وسماها " الافراط في الصفة [٤]، وهو أحد محاسن الكلام والشعر وقد ذكر قدامه المبالغة في نقد الشعر في نعوت المعاني وقال " هي أن يذكر الشاعر حالاً من الأحوال في شعر لو وقف عليها لأجزاه ذلك الغرض الذي قصده فلا يقف حتى يزيد في معنىً ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له "[٥] وقد مثل للمبالغة في نقد الشعر بأبيات من الشعر "وقد ذكر المصري والحموي أن قدامه هو الذي سماها" المبالغة وسار النقاد والبلاغيون على تسميته لأنها أخف وأعرف من مصطلح ابن المعتز ولكن هذا ليس دقيقاً لأن ابن قتيبة سبق الى مصطلحي المبالغة والافراط" [٦] (٦)

١١- التكافؤ كقوله "كدرُ الجماعة خيرٌ من صفو الفرقة " لأنه لما قال (كدر) قال (صفو) ولما قال (الجماعة) قال (الفرقة) وقوله : " فكان اعتدادي بذلك اعتداد من لا تنضب عنه نعمةٌ غمرتك ، ولايمّر عليه عيشٌ يحولك " وقوله " إنما هو مالُك وسيفُك ، فازرع بهذا من شكرَك ، واحصد بهذا من كفرك " وكقول بعضهم وقد قيل له إنك لسيدٌ لو لا جمود يدك فقال " ما أجمدُ في الحقّ ولا أذوب في الباطل " وكقوله " إن كنا أسأنا في الذنب فما

(١) حلية المحاضرة ، ج١ ص١٥٢ ٠

(٢) جواهر اللفاظ ص٦ ٠

(٣) م ٠ ن ص٦ ٠

(٤) البديع ص٦٥ ٠

(٥) نقد الشعر ص١٦٠ ٠

(٦) معجم المصطلحات البلاغية ج٣ ، ص١٨١ ٠

أحسنت في العفو "[١] وهكذا نرى أنه لم يعرف التكافؤ هنا واكتفى بذكر بعض الأمثلة دون أن يعللها ، وقد ذكره في نقد الشعر وعرّفه بقوله " أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه ، ويتكلم في أي معنىً كان فيأتي بمعنيين متكافئين والذي أريد بقولي : متكافئين في هذا الموضع : متقاومان ، إما من جهة المضادة أو السلب والايجاب أو غيرها من أقسام التقابل "[٢]وقد جعل التكافؤ من أنواع نعوت المعاني ومثل له بالأشعار ، ويبدو أنه أول من سمّى هذا الفن وعرّفه ٠

١٢- ارداف اللواحق قال " أن تراد الدلالة على معنىً فلاتُؤتى باللفظ الخاص بالدلالة على ذلك المعنى بنفسه بل بلفظ هو ردفهُ وتابع له ضرورةً ليكون في ذكر التابع دلالةٌ على المتبوع ، وهوفي الاشعار وبلاغة الاعراب كقول أعرابية " له نعمٌ قليلات المارح كثيرات المبارك إذا سمعن صوت المزهر أيقنَّ أنهنَّ هوالك " وإنما أرادت أنَّ إبله تبرك بفنائه ولاتُسَّرح ليقرب عليه نحرهُها لضيوفه ، فقد اعتادت منه هذه الحالة ، وإنما أرادت أن تصفه بالجود والكرم ، فأتت معانٍ هي أردافٌ ولواحق ، من غير تصريح بما أرادت بعينه "[٣]وقد أتى بالارداف في كتابه نقد الشعر في باب " نعت أئتلاف اللفظ مع المعنى " [٤]وكان المتقدمون كابن قتيبة وابن المعتز قد بحثوا ذلك في باب الكناية والتعريض[٥]ولكن البلاغيين ساروا على مذهب قدامه مثل العسكري في الصناعتين[٦]وابن رشيق في العمدة [٧]٠

١٣- تمثيل المعاني " أن يراد الاشارة الى معنىً فتوضعَ ألفاظٌ تدلُّ على معنى آخر وذلك المعنى وتلك الالفاظ مثالٌ للمعنى الذي قُصد بالاشارة اليه والعبارة عنه كما كتب يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد تلكأ عن بيعته " أما بعد فاني اراك تقدمُ رجلاً وتؤخر أخرى فاذا أتاك كتابي هذا فاعتمده على ايتهما شئت والسلام " ، فلهذا التمثيل من الموقع ما ليس له لو قُصد للمعنى بلفظه الخاص ، حتى لو أنه قال مثلاً " بلغني تلكؤك عن بيعتي فاذا أتاك كتابي هذا فبايعْ أو لا " لم يكن لهذا اللفظ من العمل في المعنى بالتمثيل ما لما قدّمه " [٨]وكان قد ذكر التمثيل في كتاب نقد الشعر في باب نعت نعت أئتلاف اللفظ مع المعنى " وهو أن يريد الشاعر إشارة الى معنىً فيضعُ كلاماً يدل على معنى آخر وذلك المعنى الآخر والكلام منبئان عما أراد أن يشير اليه " [٩]وقد تحدث أبو عبيده في مجاز القرآن وسماه التشبيه أو تشبيه التمثيل [١٠]فجاء قدامه وجعل له باباً خاصاً في كتابه ٠

---

(١) جواهر الألفاظ ص٧ ٠

(٢) نقد الشعر ص١٦٣ ٠

(٣) جواهر الألفاظ ص٧ .

(٤) نقد الشعر ص١٧٨ ٠

(٥) معجم المصطلحات البلاغية ، ج١ ص٨٧ ٠

(٦) كتاب الصناعتين ، العسكري ، ص٣٥٠ ٠

(٧) العمدة ، ج١ ص٣١٣ ٠

(٨) جواهر الألفاظ ص٧ ٠

(٩) نقد الشعر ص١٨٢ ٠

(١٠) معجم المصطلحات البلاغية ، ج٢ ، ص٣٢٨ ٠

خاتمة البحث

- كتاب " جواهر الالفاظ "كتاب لغوي استقصى فيه قدامه بن جعفر ألفاظاً مختلفة ، تدل على معانٍ متفقة مؤتلفة ، بحروف مسجوعة متقاربة الأوزان والمباني وكان شغوفاً بالصناعة اللفظية والبديعيات ٠
- اعتمد قدامه على النصوص النثرية في هذا الكتاب ، على خلاف ما فعل في كتاب " نقد الشعر " فقد اكثر من الشواهد اللغوية ٠
- أعطى أمثلة لبعض المفاهيم البلاغية دُون أن يعرّفها مثل " تلخيص الاوصاف بنفي الخلاف " وهذا ما نأخذه على هذه المقدمة الوجيزة ٠
- بعض المفاهيم الواردة في مقدمة كتاب " جواهر الألفاظ " لم يذكر في كتاب " نقد الشعر " ولم يتطرق اليها البلاغيون بعده ولم يذكرها أصحاب المعاجم البلاغية في العصر الحديث مثل : " تلخيص الاوصاف " ٠
- ذكر " التوازي " في مجمل كلامه ، ولكنه لم يعرفه ولم يذكر له شواهد كغيره من الفنون التي ذكرها ٠
- أغلب الفنون التي ذكرها صنفت بعده في علم البديع سوى الاستعارة التي صنفت بعد ذلك في علم البيان كما هو معلوم وذلك لأن المصطلحات في عصره لم تكن معرَّفة بعدُ ٠
- يعدُّ قدامة بن جعفر مبتكراً لعديد من المفاهيم البلاغية التي أخذها عنه العلماء والبلاغيون من مثل : اشتقاق اللفظ من اللفظ ، والترصيع واتساق البناء وغيرها ٠

مصادر البحث

- أنوار الربيع في أنواع البديع ، علي صدر الدين بن معصوم المدني ، تحقيق شاكر هادي شكر ، النجف الأشرف ، ١٩٦٨ ٠
- البديع ، عبد الله بن المعتز ،طبعه كراتشكوفسكي ، لندن ، ١٩٣٥ ٠
- البيان والتبيين ، عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٩٤٨ ٠
- تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ٠
- جواهر الألفاظ ، قدامة بن جعفر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٨٥ ٠
- حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، ابو علي بن الحسن بن المظفر الحاتمي ، تحقيق د٠ جعفر الكناني ، بغداد ، ١٩٧٩ ٠
- الحيوان ، عمرو بن بحر الجاحظ ٠

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٢٠
- كتاب الصناعتين ، ابو هلال الحسين بن عبد الله العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢ ٠
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، القاهرة ، ١٩٣٩ ٠
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د٠ احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٧ ٠
- المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، د٠ انعام فوّال عكاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٦ ٠
- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ، ١٩٦٣ ٠
- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، فخر الدين الرازي ، القاهرة ، ١٣١٧هـ ٠
- النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي ، القاهرة ، ١٩٦٣ ٠